وتنحصر في ثمانية ابحاث الاول في اشتقاقها والفرق بينها وبين الكناية
وحد كل واحد منها الثاني في انقسامها الى المتصل والمنفصل الثالث
في اجتماع ضميرين الرابع في لزوم الاضمار وعدم اللزوم الخامس
في الفصل السادس في ضمير الشان السابع في وقوع المجرور بعد
لولا والمنصوب بعد عسى الثامن في نون الوقاية مع يا المتكلم
البحث الاول في اشتقاق المضمر وجهان احدهما من
اضمرت الشي اذا اخفيته قال سيبدو وتضمر البلاد كانه سيف على
شرف يسل وتغمد وذلك ان المضمر لا يعلم المراد به الا بعد تفسيره
بقرينة لفظية او حالية والثاني انه من ضمر العنب حرفه غالبا ضمور
الخيل واشتقاق الكناية من كنيت وكنوت عن الشي اذا عبرت عنه بعبارة
اخرى تورية وفي الخبر انه عليه السلام قال ان للرويا كنى ولها اسما فكنوها
بكناها واعتبروها باسمائها فالرويا لاول عابر فحكمها لا تسل ان تعبر عن الحمل وطال
ذوي حسب واسماوها مثل ناديل سالم بالسلامة والمضمر والمكني عند الكوفيين
من الاسما المترادفة على معنى واحد وعند البصريين الكناية اعم من المضمر لانها
عبارة عن وضع اسم موضع غيره اما تورية واما اختيارا او اختصارا وكذلك
يكون في الاسما الظاهرة كفلان وفلانة وكيت وكيت وكذا وكم وفي المضمرات
فالمضمر نوع من المكني وليس مرادفا له وحد المضمر كل اسم افتقر في دلالته
على معناه الى تفسير ظاهر تقدم عليه او قرينة تكلم او خطاب وفي علة بنايها
اربعة اوجه احدها لشبهها بالحرف لعدم قيامها بالدلالة على مسماها
دون مفسر كعدم قيام الحرف بالدلالة على معناه من غير متعلق والثاني
ان صيغ الضماير مختلفة كل صيغة تدل على اعراب فاغنى اختلاف صيغها
عن اعرابها كما فيا في الاتباع والثالث ان المضمر كالجزء من الظاهر
نحو قولك حقق ادينه وجزء الاسم لا يستحق اعرابا والرابع انه لما افاد

ما افاده الاسم المعرب مع حركته صار كالمتضمن لمعنى الحرف الدال على
الاعراب فلذلك بني وفايدة وضعه الاختصار وازالة اللبس اما الاختصار
فظاهر في قولك الشعر طل اكله والعود ان شممته ويجمع في زيد ابوه
منطلق الاختصار وازالة اللبس اذ لو قلت زيد ابو زيد منطلق لم يتعين
زيد الثاني ان يكون هو الاول لكثرة الاشتراك في الاعلام التي يحتاج
ازالته الى الوصف واما المضمر فمفسره قرينة فيزول اشتراكه بالتفسير
ويتعين انصرافه الى مفسره والقراين الدالة على تفسير المضمر اما قرينة حضور
ومشاهدة وهي قرينة المتكلم والمخاطب وهي اقوى القراين في الدلالة على
التعريف واما قرينة لفظية تقدمت عليه كقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها
وقد تقوى دلالة المعنى حتى لا يحتاج الى ذكر اللفظ المرجوع اليه كقوله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ترك على ظهرها من دابة وحتى توارت
بالحجاب لقوة دلالة الحال على ارادة القران والارض والشمس وقيل ان
دلالة الاشراف تدل على الشمس وقد يدل على المرجوع اليه شان الكلام
كقوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس لانه لما ذكر الميراث
دل على المورث فرجع الضمير اليه وقد يرجع الى المصدر وان لم يذكر لدلالة
الفعل عليه كقوله تعالى الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى
اي العدل اقرب للتقوى وقوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي البخل خيرا لهم والها في قراة ابن عامر فبهداهم
اقتده ضمير المصدر لان الفعل قد يتعدى بحرف الجر الى الهدى واما على
قراة من اسكنها فهي للسكت وقد يدل عليه حال المجازاة والمواعدة
مثل قولهم اذا كان غدا فاتني وقد يوضع المظهر موضع المضمر لارادة
التفخيم والتنبيه على عظم الامر كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة والقارعة
ما القارعة وما ادراك ما القارعة وقوله فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما